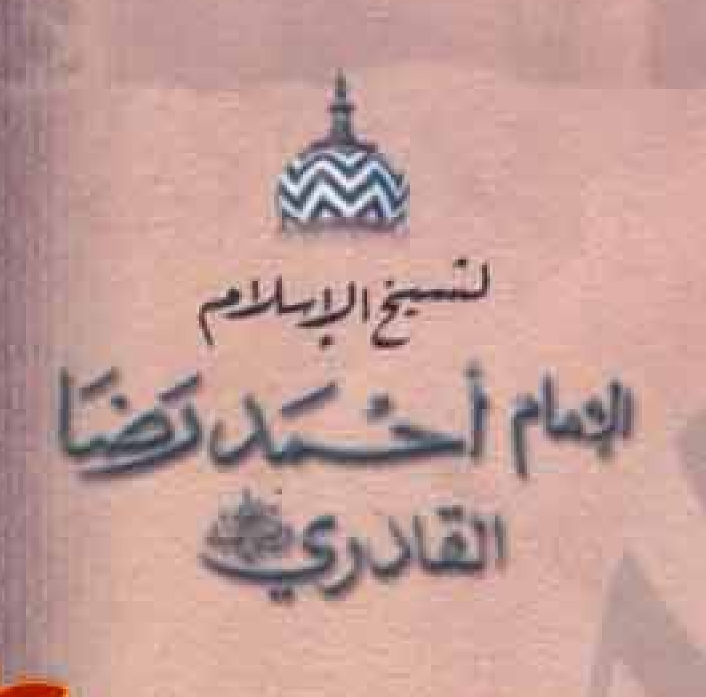


الفضل الموهبي

في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي



لشيخ الإسلام
الإمام أحمد رضا
القادري



الإسم التاريخي

أعز النكات بجواب سوال اركات ١٣١٣ هـ

لشيخ الإسلام

الإمام احمد رضا رضي الله تعالى عنه

المتوفى سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م

عربه

الأستاذ افتخار احمد القادري

اسم الكتاب : **اَلْفَضْلُ الْمَوْهَبِيُّ**

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِيْ

الإسم التاريخي

أعز النكات بجواب سوال اركات ١٣١٣ھ

الطبعة الاولى : ١٧ رمضان المبارك ١٤٢٣ھ / ٢٠٠٢م

تصنيف : شيخ الإسلام الإمام احمد رضا رضي الله تعالى عنه

المتوفى سنة ١٣٤٠ھ/١٩٢١م

تعريب : الأستاذ افتخار أحمد القادري

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ دامت فيوضهم

الحمد لله الذى يبرز فى الأمه لنصرة الحق واقامة الحجة ائمة يهدون بامره متدرعين بالصبر واليقين مقتدين بخاتم النبين سيدنا الاكرم المصطفى المختار محمد بن عبد الله حبيب رب العالمين اللهم صلي وسلم وبارك وكرم عليه وعلى آله الطاهرين واصحابه الاكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ۔

وان من اولئك الائمة الذين ابرزهم الرحمن رحمةً بالعباد الشيخ العارف واسع العلوم والمعارف راسخ القدم فى الحقائق والعوارف الشيخ محمد احمد رضا خان وله المولفات الكثيرة ، الفيوضات الغزيره وقد نشر الله له وبه اعلام الهدايه ورايات الانقاد من الغوايه بسن سيد المرسلين وهدي السلف الصالحين وقد اطلعنا على جملة من كتبه المفيدة النافعة المنيرة اللامعه وعلى تقاريظ ائمة الحرمين الشريفين وجماعات من العلماء العارفين والهدات المهتدين فبارك الله فى آثاره واضاء على الاقطار لامع انواره ووفق المنتمين اليه لجمع شمل المسلمين والتأليف بين اهل الدين وجعلنا واياهم فى خواص الصادقين المخلصين واعلى درجات الشيخ احمد رضا خان وجزاه خيرا وجمعنا به فى اعلى الجنان فى خير وعافية ۔

كتبه/ عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ ابي بكر بن سالم
دار المصطفى - تريم - حضرموت
اليمن


JANNATI KAUN?

الامام احمد رضا الفاضل البريلوى قدس سره

(صاحب الفتاوى الرضوية الكبرىٰ)

۱۰ شوال المكرم ۱۲۷۲ھ **۲۵ صفر المظفر ۱۳۴۰ھ**

۱٤ حزيران ۱۸۵٦م **۲۸ تشرين الاول ۱۹۲۱م**

هوامام المتكلمين وقامع المبتدعين الذاب عن حوزة الدين وحجة اللّٰه على العٰلمين وفخرالاسلام والمسلمين والعالم المتبحر قدوة الانام وتاج المحققين وشمسهم الساطعة وقمرهم البازغ العلامة الامام احمد رضا بن مولانا نقى على البريلوى الاصل الحنفى المذهب المحدث المفسر الاصولى عبقرى الفقه الاسلامى صاحب التصانيف الوافرة فى كل علم وفن۔

مولده

ولد الامام احمد رضا عاشر شوال المكرم سنة ۱۲۷۲ھ الموافق ۱٤ حزيران ۱۸۵٦م ببلدة بريلى بالهند وسمى باسم محمد واسمه التاريخى "المختار ۱۲۷۲" وقد اخرج الامام البريلوى سنة ولادته من هذه الاية :

" أُولٰٓئِكَ كَتَبَ فِىْ قُلُوْبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَاَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ [1] "۱۲۷۲ھ"

وسماه جده الامجد مولانا رضا على رحمه اللّٰه "احمد رضا" وهو شهير بهٰذا الاسم فى الهند وخارج الهند واضاف الامام نفسه على اسمه "عبد المصطفىٰ" الذى يدل علىٰ عزوه القوى الى سيد الكونين النبى المكرم

---

[1] المجادلة : ۲۲

صلی اللّٰہ تعالیٰ علیہ وسلم۔

نشأته وتعليمه

نشأ الامام البريلوی فی اسرة كريمة نبيلة وفی بيئة اسلامية رشيدة وفی علوم دينية سامية، كان والده الماجد مولانا نقی علی رحمه اللّٰه المتوفی سنة ۱۲۹۷ھ الموافقة سنة ۱۸۸۰ م وجده الامجد مولانا رضا علی رحمه اللّٰه المتوفی ۱۲۸۲ھ الموافقة سنة ۱۸۶۵م عالمين كبيرين و متخلقين باخلاق اللّٰه تعالیٰ ورسوله صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم۔

اخذ الامام البريلوی العلوم الاسلامية والفنون العقلية والأداب السامية من والده العلام مولانا نقی علی رحمه اللّٰه واستفاد من مولانا ابی الحسن النوری المارهروی والعلامة عبد العلی الرامفوری ومرزا غلام قادر بيگ وغيرهم وتقدم فی العلوم تقدما عظيما بسرعة عجيبة وبرع ونبغ فيها واكملها [۱] فی الرابع عشر من شعبان المعظم سنة ۱۲۸۶ھ الموافقة سنة ۱۸۶۹ م وهو ابن اربع عشرة سنة واصبح عالما لامثال له فی عصره واصبح مفسرا لانظيرله واصبح محدثا لاندله واصبح فقيها لامثيل له واصبح متكلما لا معادل له واصبح راسخا فی سائر العلوم ولاقرن له ولم يقنع بل لم يزل يزداد علما ومعرفة ويتقدم يوما فيوما حتی اصبح اماما فی جميع العلوم فسبحان من خصه بفضله ووهبه ماوهبه ذلك فضل اللّٰه يؤتيه من يشاء واللّٰه ذوالفضل العظيم وفی نفس اليوم الذی اكمل دراسة افتتح كتابة الفتاویٰ بتحرير جواب استفتاء عن الرضاعة ففوض اليه والده الماجد رحمه اللّٰه

---

[۱] انظروا "سوانح اعلیٰ حضرت" مولانا بدر الدين احمد القادری و "فاضل بريلوی وترکِ موالات" لبروفيسر محمد مسعود احمد الباكستانی ۱۲ ۔

مسؤلیات الافتاء کلها واستمر فی الافتاء الیٰ اکثر من خمسین عاما۔

نبوغه فی کل علم وفنّ

لم یکن الامام احمد رضا عالما بجمیع العلوم الدینیة والفنون الرائجة من الحدیث والتفسیر والفقه والکلام والسلوك والتصوف والاذکار والاوفاق والتاریخ والسیر والمناقب والادب والمعانی والبلاغة والبدیع والعروض والریاضی والمنطق والفلسفة وغیرها بل کان نابغا فی جمیعها ومن الذین قال القرآن فیهم (والراسخون فی العلم یقولون آمنا به) ولم یك مکتفیا بهٰذه العلوم فقط بل کان نابغا فی کثیر من العلوم التی یبتعد عنها العلماء ولا یکون لهم ادنی المام بها مثل علم الجفر والتکسیر والزیجات۔

والجبر والمقابلة واللوکارثیم والهیئة والهندسة والارثما طیقی والتوقیت والنجوم وغیرها۔

ویدل علیٰ نبوغه فی کل علم وفن' تصانیفه فی جمیع العلوم والفنون باللغات العدیدة لم یدع علما ولافنًا الاصنف فیه فاجاد وابدع واتی بمالم یأت به المتقدمون وقدم بحوثا فی العلوم الکثیرة لم یسبق الیها وقد صنف فی خمسین علما وفنا وبهٰذه الناحیة قد تفرد الامام وامتاز فی التاریخ الاسلامی القریب لانه لم یصنف احد من علماء العالم فی اکثر من خمس و ثلثین فنا ولکن الامام البریلوی قد اقتدر علیٰ التصنیف فی خمسین فنا۔

تصانیف الامام قد نیفت علیٰ عدد الالف کلها عظیمة الجدویٰ کبیرة المنافع جمة الفوائد غزیرة المعارف غالیة القیم ممتلئة البحوث المفیدة زاخرة التحقیقات العجیبة متدفقة المواد النادرة حاویة المسائل الجدیدة

والتصانيف كلها تدل علىٰ علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرىٰ لم يخترموضوعا الا انهاه الٰى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير كما قال عبد الله بن محمد وصدقه الشيخ زينى دحلان :-

"صاحب التصانيف الدالة علىٰ وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه الامام الذى ما ترك بابا مغلقا الا فتح صياصيه ولا امرًا مشكلاً الا اوضح مبانيه"۔

(الدولة المكية ص ٣٨)

عبقريته فى الفقه الاسلامى

ومما لاريب فيه ان الفاضل البريلوى كان من عباقرة الفقه الاسلامى الذين منحوا الفقه عطايا شم الغالية واضافوا فيه اضافة غير قليلة ولقد اضاف الفاضل البريلوى فى تراث الفقه الاسلامى اضافة لايقدرها الا من يطالع كتبه الجليلة فانه قد قدم للفقه بحوثه الجليلة وتصانيفه الكبيرة وفتاوٰه المتوفرة حتى ازداد الفقه ذخرًا وخزانة۔

وقد صنف الامام فى الفقه اكثر من مئتى كتاب كلها تدل علىٰ عبقريته ولباقته وغزارة علمه وتكثر معرفته وسعة اطلاعه ووفور عثوره فى الفقه الاسلامى، منها " العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية " هذا الكتاب العظيم يحتوى علىٰ اثنى عشر مجلداكبيرا وكل مجلد يشتمل علىٰ الف صفحة علىٰ وجه التقريب ولاشك ان هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الاسلامى ودائرة العلوم والمعارف، عند ما يطالعه العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الامام الفقهية ودقة نظره وبحثه العجيب وتحقيقه المدهش وقد

شغف كثير من علماء العالم بلباقته وعبقريته فى الفقه الاسلامى كماسيأتى ان حافظ كتب الحرم حرّز متأثرا بعدة اوراق الفتاوىٰ الرضوية۔

"والله اقول والحق اقول انه لورأها ابو حنيفة النعمان لاقرت عينه ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب" [1]

فى الحقيقة لم يظهر مفتٍ مثل الامام المفتى احمد رضا البريلوى فى تاريخ الافتاء والمفتين وان يرتب احد مما قلت فليستعرض تاريخ الافتاء والمفتين۔

ونعرض بعض اسماء الكتب والحواشى التى حرر الامام البريلوى في الفقه بالعربية فيما يلى :

١: جد الممتار [2] علىٰ ردالمحتار فى خمس مجلدات۔ (انى قد طالعت هذا الكتاب فوجدته كتابا مفلِقا وكتابا جليلا وكتابا ناقدا لردالمحتار فى مواضع كثيرة۔)

٢: كفل الفقيه الفاهم فى احكام قرطاس الدراهم۔

٣: حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت۔

٤: حاشية الحموى شرح الاشباه والنظائر۔

٥: حاشية ميزان الشريعة الكبرىٰ۔

٦: حاشية كتاب الخراج۔

٧: حاشية معين الحكام۔

٨: حاشية الهداية۔

---

[1] الاجازات المتينة ص ٩

[2] سيعتنى بطبع هذا الكتاب "المجمع الاسلامى" بمباركفور اعظم كره فيرى العالم عجائب الامام البريلوى وغرائب العلامة الشامى۔

٩: حاشية فتح القدير۔

١٠: حاشيه البدائع والصنائع۔

١١: حاشية الجوهرة النيرة۔

١٢: حاشية مراقی الفلاح۔

١٣: حاشية البحر الرائق۔

١٤: حاشية الطحطاوی۔

١٥: حاشية الفتاویٰ العالمگيرية ۔

١٦: حاشية البزازية ۔

١٧: حاشية الفتاوی السراجية ۔

١٨: حاشية خلاصة الفتاویٰ ۔

١٩: كاسر السفيه الواهم فی ابدال قرطاس الدراهم۔

٢٠: التاج المكلل فی انارة مدلول كان يفعل ۔

٢١: نور عينی فی الانتصار للامام العينی ۔

٢٢: حاشية جواهر الاخلاطی ۔

٢٣: حاشية مجمع الانهر ۔

٢٤: حاشية جامع الفصولين ۔

٢٥: حاشية جامع الرموز ۔

٢٦: حاشية تبيين الحقائق ۔

٢٧: حاشية رسائل الاركان ۔

٢٨: حاشية غنية المستملی ۔

۲۹: حاشية كتاب الانوار ۔

۳۰: حاشية رسائل الشامی ۔

۳۱: حاشية فتح المعين ۔

۳۲: حاشية الاعلام بقواطع الاسلام ۔

۳۳: حاشية شفاء السقام ۔

۳٤: حاشية الفتاوی الخانية ۔

۳۵: حاشية الفتاوی الخيرية ۔

۳٦: حاشية العقود الدرية ۔

۳۷: حاشية الفتاوی الحديثية ۔

۳۸: حاشية الفتاوی الزربنية ۔

۳۹: حاشية الفتاوی الغياثية ۔

٤۰: حاشية جامع الصغار ۔

٤۱: حاشية الفتاوی العزيزية (بالفارسية)

والكتب الفقهية فی الاردوية بعض اسمائها فيما يلی :۔

٤۲: النهی الاكيد عن الصلوٰة وراء عدی التقليد ۔

٤۳: النيرة الوضية شرح الجوهرة المضيئة ۔

٤٤: السنية الانيقة فی فتاویٰ افريقه ۔

٤۵: احكام شريعت (ثلاث مجلدات)

٤٦: عرفان شريعت ۔

٤۷: سرور العيد ۔

۴۸: تجلی المشکوٰۃ لانارۃ اسئلۃ الزکوٰۃ ۔

۴۹: وصاف الرجیع فی بسملۃ التراویح ۔

۵۰: الطرۃ الرضیۃ علی النیرۃ الوضیۃ ۔

۵۱: الفضل الموھبی فی معنی اذا صح الحدیث فھو مذھبی ۔

ھٰذہ المصنفات کلھا تشھد بانہ عبقری الفقہ الاسلامی بل الامام فیہ ونذکر بعض ممیزات کتبہ الفقھیۃ وفتاواہ

بالایجاز:۔

۱: البلوغ الی نھایۃ البحث والتحقیق ۔

۲: تظافر الدلائل والبراھین وتعاضدھا۔

۳: تنقیح المسائل الکثیرۃ الغیر المنقحۃ من الحدیدۃ والقدیمۃ۔

۴: الاکثار من المراجع والمصادر حتی یزداد عدد المصادر علی المائتین فی مسالۃ واحدۃ ۔

۵: التوفیق بین الدلائل ودفع التعارض بین الاقوال المتعارضۃ ۔

۶: وضع رسوم الافتاء (وقد صنف فیھا عدۃ رسائل)

۷: ندرۃ الاستنباط والاستخراج من الجزئیات والکلیات۔

۸: التنبیہ علیٰ مسامحات الفقھاء الکبار ویعلم ذٰلک بمراجعۃ فتاواہ وجد الممتار وکفل الفقیہ وغیرھا۔

۹: استنباط الاحکام من الکتاب والسنۃ وتقدیم دلائلھا ۔

۱۰: استخراج المسائل الحدیثۃ من الاصلین وعبارات الفقھاء ۔

۱۱: تقویۃ المذھب الحنفی باسلوب جدید وتضعیف المذھب الغیر

الحنفی بالاصول الاربعة لاسیما الکتاب والسنة ـ

۱۲: التعریف بماهیة الاشیاء وحقائقها لیتضح حکم شرعی اتضاحا کلیا ـ

۱۳: الاکثار من صور الجزئیات الٰی حدٍّ لم یبلغها فقیه ـ

اعتراف علماء العالم بتفقهٖ وامامتهٖ وتجدیدهٖ

قد طار صیت علمه وفضله فی کثیر من اقطار آسیا والعرب وافریقه وتأثر بهٖ عدد کثیر من علماء العالم تأثرا غیر قلیل واعجبوا به اعجابا کبیرا واشادوا بتفقهه وامامته وتجدیده فنقدم بعض انفعالاتهم وکلماتهم المنوهة بهٰذا الامام العظیم ـ

۱: یقول الدکتور العلامة اقبال الشاعر الشهیر :ـ

"لم یظهر فقیه طباع ذکی مثله (الامام احمد رضا البریلوی) فی عهد الهند الاخیر ولیس رأیی هٰذا الا بعد ان طالعت فتاواه وتشهد فتاواه بذکائهٖ وفطانتهٖ وجودة طبیعته وکمال تفقههٖ وتبحره العلمی فی العلوم الدینیة شهادة عادلة وعند ما یقیم مولانا (احمد رضا الفاضل البریلوی) رأیا یقوم علیه بالقوة ولاشك انه لایظهر رأیه الا بعد تفکیره العمیق وخوضه الطویل لاجل ذالك لایحتاج الی الرجوع والتبدیل فی فتاواه وقضائه الشرعی (ولم یرجع الامام عن ای مسئلة وفتویٰ طول حیاتهٖ" ذٰلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم [1]

۲: ویکتب الطبیب عبد الحی الامین العالم سابقا لندوة العلماء لکناؤ والد مولانا ابی الحسن علی الندوی الامین العام لندوة العلماء حالیا فی

---

[1] فاضل بریلوی اور ترکِ موالات ص۱۶ (مطبوعه مرکزی مجلس رضا لاهور)

"نزهة الخواطر" ـ

"يندر نظيره فى عصره فى الاطلاع على الفقه الحنفى وجزئياته يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم فى احكام قرطاس الدراهم" الذى الف فى مكة سنة ثلاث وعشرين وثلث مائة والف"

(الجزء الثامن، ص ٤١)

وقد كان الامام الفاضل البريلوى تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مرتين، مرة اوان شبابه مع والده الجليل مولانا نقى على رحمه الله تعالىٰ سنة ۱۲۹۵هـ الموافقة ۱۸۷۸م واخرىٰ سنة ۱۳۲۳هـ الموافقة ۱۹۰۵م، وقد لقى الامام فى سفريه حفاوة بالغة و ترحيبات حارة ونال تقديرا وتوقيرا من علماء الحرمين الكريمين لا يقدره احد الا من يطالع كتبه الدولة المكية (۱۳۲۳هـ / ۱۹۰٦م) وحسام الحرمين (۱۳۲٤ هـ / ۱۹۰٦م) وكفل الفقيه الفاهم (۱۳۲٤ هـ / ۱۹۰٦م) وغيرها من الكتب۔

وقد صنف الامام خلال اقامته بالحرمين الكريمين كتبا قيمة هامة ثمينة محدية كما يحرر عبد الحى المذكور :۔

"وسافر (احمد رضا البريلوى) الى الحرمين الشريفين عدة مرات [1] وذاكر علماء الحجاز فى بعض المسائل الفقهية والكلامية والف بعض الرسائل اثناء اقامته بالحرمين واجاب عن بعض المسائل التى عرضت على علماء الحرمين واعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه " [2]

---

[1] مرتين فقط، انظروا "حياتِ اعلىٰ حضرت" و "سوانح اعلىٰ حضرت" وفاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر ميں "وغيرها ۱۲۔

[2] نزهة الخواطر، الجزء الثامن۔ ص ۳۹

۳ : وتأثر الشیخ محمد صالح رحمه اللّٰہ تعالیٰ خطیب المسجد الحرام بسرعة تحریره و تصنیفه تاثرًا کبیرا حتی قال فیه:۔

"راس المؤلفین فی زمانه و امام المصنفین بحکم اقرانه [1]"

ویصور حضرة الشیخ مولانا عبد الکریم المهاجر المکی رحمه اللّٰہ تعالیٰ صورة الاکرام والتوقیر الذی ناله من علماء المدینة المنورة :

"انی مقیم بالمدینة الامینة منذسنین ویأیتها من الهند الوف من العالمین فیهم علماء وصلحاء واتقیاء رأیتهم یدورون فی سکک البلد لایلتفت الیهم من اهله احد واری العلماء الکبار العظماء الیك مهرعین وباجلالك مسرعین، ذلك فضل اللّٰہ یؤتیه من یشاء واللّٰہ ذو الفضل العظیم۔" [2]

وکان ارسل بعض اوراق الفتاوی الرضویة الی السید اسمٰعیل خلیل حافظ کتب الحرام فحرر انطباعاته فی رسالة رقمت فی ۱٦ من شهر ذی الحجة ۱۳۲۵ھ/ ۱۹۰۷م۔

"تفضل علینا سیدنا بعدة اوراق من فتاواه انموذجة نرجو اللّٰہ عزوجل شانه ان یسهل ویقارب بکم الاوقات لاتمامها فی اقرب حین فانها حریّة بان یعتنی بها جعلها اللّٰہ تعالیٰ لکم ذخرًا لیوم المعاد واللّٰہ اقول والحق اقول انه لورآها ابوحنیفة النعمان لاقرت عینه ویجعل مؤلفها من جملة الاصحاب" [3]

۳: ورقم السید اسمٰعیل ابن خلیل (بالمدینة) :۔

---

[1] الدولة المکیة، ص ۳۵

[2] "فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں" ص ٦، بحواله الاجازات المتینة، ص ۷۔

[3] "فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں" ص ۸٤، بحواله الاجازات المتینة ص ۹۔

"شیخنا العلامة المجدد شیخ الاساتذة علی الاطلاق المولوی الشیخ احمد رضا ...." (الدولة المکیة ،ص ٦)

٤: وسطر محمد بن سعید بن بابصیل مفتی الشافعیة و شیخ العلماء بمکة المحمیة بعد ما قرظ کتاب الامام احمد رضا :ـ

"ھذا ما تیسر لی من نصرة ھذا الامام الکامل" (الدولة المکیة ص ١٨)

٥: وحرر عبد اللہ بن عبد الرحمٰن سراج مفتی الحنفیة بمکة المحمیة:ـ

"اما بعد فلہ الحمد جل وعلا قد اوجد العلماء فی الاعصار والا مصار وجدد بھم الدین واودع فی قلوبھم من الاسرار والانوار ما اوزعت بہ نفوسھم تمام التبیین وضمائرھم کمال التحقیق والیقین وان منھم العلامة الفھامة الھمام والعمدة الدراکة الا انہ ملک العلماء الاعلام الذی حقق لنا قول القائل الماھر کم ترک الاول للاٰخرـ"

(الدولة المکیة ، ص ٢٠)

٦: وکتب عبد اللہ بن محمد وصدق الشیخ زینی دحلان الجیلانی خادم العلماء بالمسجد الحرام :ـ

"صاحب التصانیف الدالة علیٰ وفرة اطلاعه وغزارة مادّته وطول باعه الامام الذی ما ترک بابا مغلقا الا فتح صیاصیه ولا امرا مشکلا الا اوضح مبانیه الاستاذ الفاضل والھمام الکاملـ"

(الدولة المکیة ،ص ٣٨)

٧: وحبر السید حسین بن العلامة السید عبد القادر الطرابلسی :ـ

"العلامة النحرير والفهامة الشهير حامی الملة المحمدية الظاهرة ومجدد المائة الحاضرة استاذی و قدوتی مولانا الشیخ احمد رضا۔"

(الدولة المکية 'ص ۸۲)

۸: وسجل السيد احمد علی المهاجر بالمدينة المنورة :۔

" المحقق المدقق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذوالتصانيف الشهيرة والتاليفات الكثيرة مجدد المائة الحاضرة شيخنا و استاذنا مولانا المولوی احمد رضا ......"

(الدولة المكية ' ص ۱۰٤)

۹: ورقم كريم الله المهاجر فی المدينة المنورة :۔

" الامام الهمام المحقق المدقق سيدی وملاذی مجدد هذا الزمان عبد المصطفیٰ فداه روحی وقلبی مولانا محمد احمد رضا۔"

(الدولة المكية ' ص ۱۵۸)

۱۰ : وسفر العلامة موسٰی علی الشامی الازهری الاحمدی:۔

" امام الائمة المجدد لهذه الامة امردينها المؤيد لنور قلوبها ويقينها الشيخ احمد رضا۔"

(الدولة لمكية ' ص ٤٦۲)

۱۱: وزبر يٰسين احمد الخياری خادم العلوم والطريقة بحرم سيد الخليقة :۔

وهو امام المحدثين وحسام رقاب الملحدين وحيد الزمان وفريد الاوان مولانا الكامل السيد احمد رضا ......"

(الدولة المکیۃ' ص ٤٧٠)

۱۲: وخط العلامة یوسف بن اسمعیل النبهانی :۔

"الامام العلامة الشیخ احمد رضا ...... ولا یصدر مثله (ای الدولة المکیة) الا عن امام کبیر علامة نحریر فرضی اللّٰه عن مؤلفه و ارضاه ......"

(الدولة المکیۃ' ص ٤٧٦)

۱۳: واشاد بہ مولانا السید محمد عثمان القادری :۔

"فرید الدهر و وحید العصر الفاضل الکامل العالم العامل قامع البدعة ناصر السنة المحقق المدقق الامام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سیدی محمد احمد رضا ......"

(الدولة المکیۃ' ص ۵۲۳)

۱٤: ونوّہ بہ مولانا الشیخ عبد الرحمن الدهان :۔

"زبدة الفضلاء الراسخین علامة الزمان واحد الدهر والاوان الذی شهد له علماء البلد الحرام بانه السید الفرد الامام"

(حسام الحرمین' ص ١٦٤)

۱۵: وازدبر مولانا الشیخ عابد بن حسین :۔

"لما وفق اللّٰه لاحیاء دینه القویم فی هذا القرن ذی الفتن والشر العمیم من ارادبه خیرا من ورثة سید المرسلین سید العلماء الاعلام وفخر الفضلاء الکرام وسعد الملة والدین احمد السیر والعدل الرضا فی کل وطر العالم العامل ذو الاحسان حضرة المولیٰ احمد رضا ۔"

(حسام الحرمین' ص ۱٤٤)

۱٦: وقال الشيخ مولانا ضياء الدين احمد المهاجر المدنى المقيم بالمدينة المنورة :۔

" امام اهل السنة مجدد الدين والملة وحيد العصر فريد الدهر الامام الهمام العلامة الشاه عبد المصطفىٰ محمد احمد رضا قدس سره كان مجدد هذا القرن بالحق عماد الاسلام فى الواقع ومحافظ السنة كان سيدنا " اعلىٰ حضرة" عظيم البركة بطلا جليلا باوصافه الدينية وخدماته العلمية ومأثره التجديدية العظيمة"۔

(پیغامات یوم رضا)

كما اقر هؤلاء العلماء من العالم بعبقريته وامامته وتجديده اعرب جل العلماء لاهل السنة فى الهند و الباكستان عن عبقريته و امامته وتجديده۔

وفاته

ارتحل هذا الامام الى رحمة الله فى ۲۵ صفر المظفر سنة ۱۳٤۰هـ / ۱۹۳۱م وقت صلوٰة الجمعة اوان قول المؤذن "حىَّ على الفلاح" ببلدة بريلى، لقد صدق من قال "موت العالِمِ موت العالَم" ولكن هذا المرتحل لم يكن عالما فقط بل كان عبقرى الاسلام وامام اهل السنة فترك فراغا لايملأ ويستمر الفراغ الى الأن۔

وكان الامام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله من هذه الأية :

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِاٰنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَّاَكْوَابٍ [1]

٤۰ هـ ۱۳

---

[1] الدهر: ۱۵

الفضل الموهبی

مما لاریب فیه ان هذا الکتاب "الفضل الموهبی فی معنی اذا صح الحدیث فهو مذهبی" انموذجة نادرة من بحوث الامام الباحثة وتحقیقاته الانیقة' بین فیه مراحل الحدیث الاربعة بعضها فوق بعض واوضح بانه کیف ومتیٰ یُعمل بالحدیث الصحیح وما المراد بقول الامام الاعظم ابی حنیفة رحمه الله "اذا صح الحدیث فهو مذهبی" فیجد القاری فی هذا الوجیز ما لا یجد فی المطولات والمفصلات ویوقن بأن کلام الامام امام الکلام' وکان الامام حوی البحر فی الکوب' لله درّ المصنف ـ

وقد نقل مولانا سراج احمد قصة المولوی نظام الدین الاحمد فوری (من کبار علماء الوهابیة) فی رسالة الی الحکیم [۱] الحاج محمد موسیٰ الامرتسری انه (مولانا سراج احمد) حینما أُسمعه عدة اوراق ابتدائیة من منازل الحدیث من رسالة "الفضل الموهبی فی معنی اذا صح الحدیث فهو مذهبی" للفاضل البریلوی فقال بکل استعجاب واستغراب کان مولانا (احمد رضا) متمکنا من هذه المراحل کلها یا لهف نفسی علی انی کنت فی عصره ولم اعثر علیه ولم استفد منه ثم اسمعته عدة اجوبة المسائل الفقهیة من الرسائل الرضویة فقال (المولوی نظام الدین) ان العلامة الشامی وصاحب فتح القدیرالامام ابن الهمام تلمیذان لمولانا (الامام احمد رضا) یبدو انه الامام الاعظم الثانی۔ [۲]

هذه الشهادة عظیمة من العالم الوهابی الذی لم یعتقد قرنه فی کل

---

[۱] رئیس "مرکزی مجلس رضا" بلاهور۔

[۲] سوانح سراج الفقهاء المطبوعة بلاهور' سنة ۱۳۹۲ ھ' ص ۳۳۔

دیوبند ولکنه حینما علم بتبحر الامام البریلوی اعترف به بسعة صدره واختم الکلام بهٰذه الشهادة العادلة ـ

واننی قد عربت هٰذا الکتاب الکریم باقتراح بعض احبابی واقدم الی القاری و اسأل اللّٰه تعالیٰ ان یقبل منی هذه الخدمة الطفیفة ویقیض لها القبول ویوفقنی لمزید من خدمات اسلامیة، انه علیٰ کل شیئ قدیر۔

اللّٰهمّ اغفرلنا ولوالدینا ولاساتذتنا ولجمیع المسلمین والمسلمات برحمتك یا ارحم الراحمین وصلی اللّٰه تعالیٰ علیٰ سیدنا ومولانا محمد سید الاولین والاٰخرین وعلیٰ اله واصحابه اجمعین۔

افتخار احمد القادری

الاستاذ فی الادب العربی

بالجامعة الاشرفیة بمبارکفور

اعظم کره، یو ـ بی، الهند

۷/ من شهر ذی الحجة، ۱۳۹۷هـ

الموافق ۹/ من تشرین الثانی ۱۹۷۷م

مصادر الترجمة

١: فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر ميں

٢: فاضل بريلوى اور تركِ موالات

كلاهما لبروفسير محمد مسعود احمد عميد كلية الحكومة بسكرند (الباكستان)

٣: سوانح اعلىٰ حضرة (لمولانا بدر الدين احمد القادرى (الهند)

٤: الدولة المكية (للامام احمد رضا البريلوى صاحب الترجمة)

٥: حسام الحرمين (" " " " ")

٦: الاجازات المتينة (لمولانا حامد رضا البريلوى)

٧: پيغاماتِ يوم رضا (مركزى مجلس رضا لاهور)

٨: سوانح سراج الفقهاء (لمولانا عبد الحكيم شرف القادرى اللاهورى)

٩: تصانيف امام احمد رضا (القلمية) (لمولانا عبد المبين النعمانى المصباحى)

١٠: امام احمد رضا ارباب علم و دانش كى نظر ميں (لمولانا محمد يٰسين اختر الاعظمى المصباحى) الاستاذ بالجامعة الاشرفية مباركفور

١١: الفتاوى الرضوية والكتب الاخرىٰ (للامام احمد رضا صاحب الترجمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة: من كرامفورد من ناحية نارته إركات

مايقول علماء الاسلام ومفتو الشريعة المتينة فى أن أحداً من مقلدى الامام الاعظم ابى حنفية رحمه اللّٰه تعالىٰ يعمل بالحديث الصحيح الغير المنسوخ ولا المتروك وذلك الحديث معمول لاحد من الائمة الاربعة كحديث التامين جهرًا ورفع اليدين قبل الركوع وبعد الركوع وصلوٰة الوتر ثلث ركعات بقعدة واحدة وتسليم واحد فهل يخرج هذا العامل من المذهب الحنفى ام يبقىٰ حنفيا فان قلتم يخرج فكيف نُقِلَ عن الامام ابن الشحنة فى "رد المحتار" وهو كتاب له اعتبار عند الاحناف۔

اذا صح الحديث و كان علىٰ خلاف المذهب عمل بالحديث ويكون ذلك مذهبه ولايخرج مقلده عن كونه حنفيا بالعمل بهٖ فقد صح عنه انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبى وحكى ذلك ابن عبد البرعن ابى حنيفة وغيره من الائمة۔

وفى المكتوب السادس عشر من كتاب "مقاماتِ مظهرى" للسيد مظهر جان جانان الحنفى ان عمل بالحديث الثابت لم يخرج من مذهب الامام لأن قول الامام "اذا صح الحديث فهو مذهبى" نص فى هذا الباب وان لم يعمل بالحديث الثابت بعد عثوره عليه خالف قول الامام "اتركوا قولى بخبر الرسول صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم۔"

وفى نفس المكتوب "من يدعى ان العمل بالحديث يخرجه من

مذهب الامام فليقدم برهانا ان كان فی وسعه' وقال الشاه ولی اللّٰه المحدث الدهلوی الحنفی فی کتابه "عقد الجيد" لاسبب لمخالفة حديث النبی صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم إِلاانِفَاق خَفِی أَوحُمق جَلِی۔

فما جواب هذه الاقوال لهٰؤلاء الكبار وان قلتم انه لايخرج من مذهب الامام فالتشنيع والطعن عليه اعتداء ام لا؟ بَيِّنُوا تُوجَرُوا۔

المستفتی : کاکا محمد عمر' ۱۳ رجب ۱۳۱۳ھ۔

الجواب

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه الذی انزل الفرقان فيه تبيان لكل شئ تمييزا للطيب من الخبيث وامرنبيه ان يبينه للناس بما اراده اللّٰه فقرن القرآن ببيان الحديث والصلوٰة والسلام علیٰ من بين القرآن و اقام المظان واذن للمجتهدين باعمال الأذهان فاستخرجوا الاحكام بالطلب الحثيث فلولا الائمة لم تفهم السنة ولولا السنة لم يفهم الكتاب ولولا الكتاب لم يعلم الخطاب فيا لها من سلسلة تهدی وتغيث وعلیٰ آله وصحابة ومجتهدی ملته وسائر أُمته الٰی يوم التوريث۔

أقول وباللّٰه التوفيق' ههنا امران' الاول صحة الحديث علیٰ مصطلح الاثر والثانی صحة الحديث لعمل المجتهد وبينهما عموم وخصوص مطلقا بل من وجه وقد يكون الحديث ضعيفا فی الاسناد وائمة الامة وامناء الملة يعملون به نظرا الٰی ان لذٰلك الحديث قرائن خارجة تعضده اولانه يطابق القواعد الشرعية فعملهم هذا يوجب صحة الحديث وتقويته ۔

فهنا قد تفرعت الصحة علی العمل لا العمل علی الصحة وقد قال

الامام الترمذی بعد ان روی الحدیث "من جمع بین الصلاتین من غیر عذر وقد أتیٰ بابا من ابواب الکبائر۔"

حنش هذا هو ابو علی الرحبی وهو حنش بن قیس وهو ضعیف عند اهل الحدیث ضعفه احمد وغیره والعمل علیٰ هذا عند اهل العلم۔

وقد حرر الامام جلال الدین السیوطی فی کتابه "التعقبات علی الموضاعات" اشار (الامام الترمذی) بذٰلك الی ان الحدیث اعتضد بقول اهل العلم وقد صرح غیر واحد بان من دلیل صحة الحدیث قول اهل العلم به وان لم یکن له اسناد یعتمد علیٰ مثله۔

وقد نقل الامام شمس الدین السخاوی فی "فتح المغیث" عن الشیخ ابی الحسن القطان هذا القسم لا یحتج به کله بل یعمل به فی فضائل الاعمال ویتوقف عن العمل به فی الاحکام الا اذا کثرت طرقه اوعضده اتصال عمل او موافقة شاهد صحیح اوظاهر القرآن وقد قال الامام المحقق علی الاطلاق فی "فتح القدیر" بباب صفة الصلوٰة لیس معنی الضعیف الباطل فی نفس الامر بل مالم یثبت بالشروط المعتبرة عند اهل الحدیث مع تجویز کونه صحیحا فی نفس الامر فیجوز ان یقترن قرینة تحقق ذٰلك وان الراوی الضعیف اجاد فی هذا المتن المعین فیحکم به۔

وربما یکون الحدیث صحیحا ولا یعمل به الامام المجتهد:

۱: اما لان عنده هذا الحدیث غیر متواتر یوجب نسخ الکتاب۔

۲: اوحدیث الآحاد یوجب الزیادة علی الکتاب۔

۳: او الحدیث روی عن الآحاد فی موضع تکرر الوقوع وعموم البلویٰ

او فی کثرۃ المشاھدین وتوفر دواعی الروایۃ۔

٤: اویلزم تکرار النسخ فی العمل بہ۔

٥: اویکون الحدیث الصحیح الآخر معارضا لہ ویترجح علیہ بوجہ من وجوہ الترجیح الکثیرۃ۔

٦: اوذلك الحدیث مؤول اومعدول عن الظاھر لحکم الجمع و التوفیق والتطبیق بین الادلۃ۔

٧: اوالحدیثان متساویان ولا یمکن الجمع المقبول بینھما ولایعلم تاریخھما لیتبین الناسخ من المنسوخ فبعد ان تساقطت الادلۃ النازلۃ وجب الرجوع الی موافقۃ الاصل۔

٨: اومضی عمل العلماء علی خلافہ۔

٩: اوتعامل الامۃ قد سوغ لہ مخالفۃ الحدیث کمثل حدیث المخابرۃ۔

١٠: او خالف الراوی الصحابی الحدیث المفسر۔

١١: او انتفت علۃ الحکم الآن کما فی سھم المؤلفۃ قلوبھم۔

١٢: اوکمثل حدیث لاتمنعوا اماء اللّٰہ مساجد اللّٰہ' کان مبنی الحکم حال العصر اوعرف البلد فانتفی الآن وانقطع۔

١٣: اوالعمل بہ داع الی الضیق الشدید والحرج فی الدین کما فی حدیث الشبھات۔

١٤: اولفساد ناشیٔ ھذا الاوان کما فی حدیث التغریب لعام۔

١٥: اومثل حدیث ضجعۃ الفجر وجلسۃ الاستراحۃ' منشأہ امر معتاد

اوموقت او حاجة خاصة لا التشريع الدائمی مثل الجهر بآية فی الظهر احيانا او جهر الفاروق بدعاء القنوت اومثل الحديث عليك السلام تحية الموتیٰ انما المقصود به الاخبار لا الحكم الشرعی الی غير ذلك من الوجوه التی يعرفها النبيه ولا يبلغ حقيقة كنهها الا المجتهد الفقيه فمجرد كون الحديث صحيحا علیٰ مصطلح الاثر لن يكفی صحة العمل للمجتهد۔ لم يظهر مجتهد من السادة الصحابة الكرام الی الائمة المجتهدين المتأخرين رضی الله عنهم لم يجعل بعض الاحاديث الصحيحة مؤولا اومرجوحا اومتروك العمل بوجه ما۔

لم يعمل امير المؤمنين عمر الفاروق الاعظم بحديث عمار رضی الله تعالیٰ عنه فی التيمم للجنب وقال اتق الله يا عمار كما فی صحيح مسلم وكذلك لم يعمل بحديث فاطمة بنت قيس فی عدم النفقة والسكنی للمبتوتة وقال لا نترك كتاب ربنا ولاسنة نبينا بقول امرأة لا ندری حفظت ام نسيت رواه مسلم ايضًا۔

كذلك لم يعمل عبد الله بن مسعود رضی الله تعالیٰ عنه بحديث التيمم السالف ذكره وقال ابو موسی الاشعری رضی الله عنه اولم تر عمر لم يقنع بقول عمار كما فی الصحيحين وكذلك لم تعمل ام المؤمنين عائشة الصديقة رضی الله تعالیٰ عنها بحديث فاطمة المذكور وقالت ما لفاطمة لاتتقی الله رواه البخاری۔

وكذلك لم يعمل عبد الله بن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما بحديث ابی هريرة رضی الله تعالیٰ عنه "الوضوء مما مست النار" وقال انتوضأ من

الدهن انتوضأ من الحميم رواه الترمذی۔

وکذٰلك لم یعمل الامیر معاویة رضی اللّٰه تعالیٰ عنه بحدیث عبد اللّٰه بن عباس رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما "انه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم لایستلم هٰذین الرکنین وقال" لیس شیئ من البیت مهجورا کمافی البخاری من روایة الحَمَوی والمُستَملِی۔

وکذٰلك لم یعمل الجماهیر من الائمة الصحابة والتابعین من بعدهم بحدیث الوضوء من لحوم الابل وهو صحیح معروف من حدیث البراء وجابر بن سمرة وغیرهما رضی اللّٰه تعالیٰ عنهم۔

وکان امام دارالهجرة عالم المدینة سیدنا مالك بن انس رضی اللّٰه تعالیٰ عنه یقول "العمل اثبت من الاحادیث" وقال أتباعه "انه لضعیف ان یقال فی مثل ذلك حدثنی فلان عن فلان۔"

وکانت طائفة من الائمة التابعین اذا بلغهم الاحادیث من غیرهم علیٰ خلافهم قالوا ما نجهل هٰذا ولکن مضی العمل علیٰ غیره۔

ویقول للامام محمد بن ابی بکر بن جریر اخوه مرارًا لماذا ما حکمت بحدیث کذا فیقول "لم اجد الناس علیه" وکان استاذ الاستاذ للبخاری ومسلم امام المحدثین عبد الرحمٰن بن مهدی یقول "السنة المتقدمة من سنة اهل المدینة خیر من الحدیث" نقل هٰذه الاقوال الخمسة الامام ابو عبد اللّٰه محمد بن الحاج العبدری المکی المالکی فی "مدخله" فی فصل فی النعوت المحدثة وفیه فی فصل فی الصلوٰة علی المیت فی المسجد ما ورد من ان النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم صَلّٰی عَلَیٰ سُهَیْل بن بَیضاء فی المسجد فلم

يصحبه العمل والعمل عند مالك اقوىٰ۔ الخ

ونذيرحسين الدهلوى نفسه يكتب فى كتابه "معيار الحق" ان ترك بعض الائمة بعض الاحاديث فرع بحثهم لانهم لم يعتبروا تلك الاحاديث احاديث يعمل بها بدعوى النسخ اوبدعوى الضعف و امثال ذلك۔

فقد كَشَفَت اضافة "امثال ذلك" عن ان الائمة احيانا لايعتبرون بعض الاحاديث احاديث يُعمَل بها بغير دعوىٰ النسخ والضعف ولاشك ان الامركذلك' وفى نفس الكتاب جعل المؤلف الحديث الجليل لصحيح البخارى "حتى ساوى الظل التلول" متروك العمل تقليدا محضاً لبعض الشافعية المقلدين بحيلة التاويلات الباردة الكاسدة الساقطة الفاسدة وقال معتذراً من الاثم ان هذه التاويلات الحقة اقترفتها جمعا بين الادلة۔

وسوى ذلك قد جعل كثيرا من الاحاديث الصحاح واهيات مردودة بالدعاوى الباطلة الذاهلة الزائلة بلاخوف ولا خطر تصويبا لمذهبه وقد ذكرت تفصيل ذلك فى رسالتى "حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلاتين" وهذه الرسالة فى مسئلة واحدة فقط وهناك قد عددت عمليات نذيرحسين الدهلوى التى تتعلق بها ومن الذى احصى عملياته فى سائر المسائل ولكن قس البواقى علىٰ ذلك۔

وبالجملة لاينكر عاقل موافقا كان اومخالفا ان مجرد صحة الآثر لاتستلزم صحة العمل بل يستحيل استلزامها وإلايَلزمُ القولُ بالمتنافيين حين صحة المتعارضين وذلك محال عقلاً فلاجرم ان يكون المراد بصحة الحديث فى الاقوال المذكورة بالسوال وامثال ذلك صحة العمل وبالخبر

هو الخبر الواجب العمل عند المجتهد۔

ومن اجلى البديهات انه ان عثر المجتهد علىٰ حديث ولم يعمل به لاجل التاويل اوللوجوه الاخرىٰ فذٰلك الحديث لايكون مذهبا له والا تعود نفس الاستحالة العقلية من انه قد قال ضده تصريحا۔

فقد ظهر ظهورا بينا ان الادعاء بتلقى حديث علىٰ خلاف مذهب الامام بزعم ان مذهب الامام مطابق له لاجل اقوال الامام المذكورة ينحصر فى امرين۔

الاول

أن يكون من المعلوم والمحقق أن هذا الحديث لم يكن بلغَ الامام وإلا فالمذهب بحالِ العثور مخالفٌ لاموافق له ولذٰلك صرح العلامة الزرقانى فى شرح الموطا الشريف قد عُلِمَ أن كونَ الحديث مذهبه مَحَلُّهُ اذا عَلِم انه لم يطلع عليه أما إذا احتمل اطلاعه عليه وأنه حمله علىٰ محمل فلا يكون مذهبه۔

الثانى

ان يكون لهٰذا القائل إحاطة تامة بأحكام الرجال والمتون وطرق الاحتجاج ووجوه الاستنباط وما يتعلق بها من اصول المذهب ۔

هٰهنا تعتريه اربع مراحل شديدة الصعوبة كل منها اصعب من الاخرىٰ :

المرحلة الاولىٰ

نقد الرجال بحيث يكون القائل عاثرا علىٰ مراتبهم من الثقة والصدق والحفظ والضبط واقوال الائمة فيهم ووجوه الطعن ومراتب التوثيق

ومواضع تقديم الجرح والتعديل وحوامل الطعن ومناشى التوثيق ومواضع التحامل والتساهل والتحقيق ويكون متمكنا من استخراج مرتبة اتقان الراوى بنقد الروايات وضبط المخالفات والاوهام والخطيئات ويكون حاذقا فى اساميهم والقابهم وكناهم وانسابهم والوجوه المختلفة لتعبير الرواة لاسيما اصحاب التدليس وتعيين المبهمات والمتفق والمتفرق والمختلف والمؤتلف ويكون مطلعا علىٰ مواليدهم ووفياتهم وبلادهم ورحلاتهم ولقاءاتهم واساتذتهم وتلامذتهم وطرق التحمل ووجوه الاداء والتدليس و التسوية والتغير والاختلاط والآخذين من قبل والآخذين من بعد والسامعين فى الحالين وغيرها من الامور الضرورية كلها تكون منكشفة له فبعد ذلك كله يمكنه ان يقول فى سند الحديث فقط انه صحيح او حسن او صالح او ساقط او باطل او معضل او مقطوع او مرسل او متصل۔

المرحلة الثانية

ان يمعن النظر التام فى الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمعاجيم والاجزاء وغيرها من كتب الاحاديث وطرقها المختلفة والفاظها المتنوعة الى ان يعثر علىٰ تواتر الحديث اوشهرته اوفرديته النسبية اوالغرابة المطلقة اوالشذوذ اوالنكارة واختلاف الرفع والوقف والقطع والوصل والمزيد فى متصل الاسانيد واضطرابات السند والمتن وما الى ذلك وان يحصل له ايضا رفع الابهام ودفع الاوهام وايضاح الخفى واظهار المشكل وابانة المجمل وتعيين المحتمل بجميع هذه الطرق واحاطة الالفاظ۔

ولذلك كان الامام ابو حاتم الرازى يقول لانحصل معرفة حديث حتى

نکتبه بستین وجها وبعد ذلك انما یمکنه ان یحکم بان الحدیث شاذ اومنکر اومعروف او محفوظ اومرفوع اوموقوف اوفرد اومشهور۔

المرحلة الثالثة

ثم ینظر فی العلل الخفیة والغوامض الدقیقة وعلیٰ هذا لم یقدر احد منذ قرون فان وجد الحدیث منزها من العلل کلها بعد الاحاطة بوجوه الاعلال فانما یحکم بصحة الحدیث بمعنی مصطلح الاثر بعد ان یمر بهٰذه المراحل الثلٰثة وحفاظ الحدیث کلهم والنقاد الاجلة وغیره الواصلین الٰی ذروة الاجتهاد الشامخة لایبلغون الا الی هذه المرحلة والذین یدعون الاجتهاد وکفائة الائمة الامجاد وهم یقلدون اثناء الجوب هذه المراحل اصحاب الصحاح اومصنفی اسماء الرجال تقلیدا جامدا یوقحون ولایستحیون بل هذا التقلید شرك جلی علیٰ قولهم فی ای آیة اوحدیث قیل ان البخاری والترمذی بل الامام احمد وابن المدینی ما یصححونه او ما یخرجونه من حدیث یکون کذلك وای نص جاء ان الذهبی والعسقلانی بل النسائی وابن عدی والدار قطنی بل یحیی القطان ویحیی بن معین وابن مهدی ما یقولونه فذٰلك هو الحق المبین۔

ولما لم یتقرر تقلید الاکابر الذین هم ارفع واعلیٰ واعلم واعظم بدرجات من هؤلاء وامثالهم الذین کان ینبغی لهم ان یقلدوهم و یتبعوهم فی معرفة الاحکام الالٰهیة الذین یعترف هؤلاء ایضا بدرجات امامتهم السامیة فالتقلید المحض للرجال (امثال البخاری والترمذی وغیرهما) الذین هم اقل رتبة ومکانة بکثیر من هؤلاء الاکابر (امثال الائمة الاربعة) فی اقل من

هذا كالجرح والتعديل وغيرهما من الامور المذكورة التى فيها اتساع لتقديم الرأى لايجوز قطعا وان استدللتم فاستدلوا برأيكم ولاتسموا فى هذا فلانا وفلانا فتنجلى الحقيقة۔

ماذا اخاضك يامغرور فى الخطر
حتى هلكتَ فليت النمل لم تطر

لابأس نحن لانبالى بشرير ولكن يجب على الاخوان العادلين ان ينظروا الیٰ صعوبات هذه المراحل التى اوخذ فيها المحدث الجليل الشان ابوعبد الله الحاكم بمواخذات عظيمة شديدة وعزى مثل الامام ابن حبان الناقد البصير الى التساهل واكبر منهما الامام ابوعيسى الترمذى قد تقرر متساهلا فى التصحيح والتحسين والجبل الرفيع الامام مسلم قد اعترف بعبقرية البخارى وابى زرعة كما اوضحنا فى رسالتنا "مدارج طبقات الحديث ۱۳۱۳ هـ"۔

ثم المرحلة الرابعة

وهى العلو فى الفلك الرابع الذى لايبلغ اليه احد الا بعد ان يكون شمسا منيرة بنورالاجتهاد ومن ذا الذى بلغ فى المراحل الثلثة مبلغ امام ائمة المحدثين محمد بن اسمٰعيل البخارى ولٰكنه حينما دخل فى موضع الاحكام والنقض والابرام فاتى بالعجائب من اراد ان يلاحظها فليجب عليه النظر فى صحيح البخارى وعمدة القارى للعلامة العينى نظرة العدل مثلا قصة [1] حليب الشاة شهيرة جدا۔

ورواية اشتغال الامام عيسى بن ابان بالحديث ثم الاخطاء فى مسئلة

---

[1] وهى اذا يشرب رضيعان حليب شاة يصيران اخوين رضيعين وهذا من العجائب ۱۲ (المعرب)

مرتین و کونه ملازما لتلامذة الامام الاعظم ابی حنیفة ماثورة ومعلومة' لذلك یقول الامام الاجل سفیان بن عیینة شیخ الامام الشافعی والامام احمد واستاذ الاستاذ للامام البخاری والامام مسلم ومن الائمة المحدثین الاجلة ومن الفقهاء المجتهدین ومن تبع التابعین "الاحادیث مضلة الا للفقهاء"۔

ویقول العلامة ابن الحاج المکی فی "المدخل" یرید (الامام سفیان بن عیینة) ان غیرهم قد یحمل الشیئ علیٰ ظاهره وله تاویل من حدیث غیره اودلیل یخفی علیه او متروك اوجب ترکه غیر شیئ مما لا یقوم به الا من استبحر وتفقه۔

ویقول سیدنا ونبینا محمد رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم "نضّر الله عبدا سمع مقالتی فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غیر فقیه ورب حامل فقه الی من هو افقه منه" اخرجه الامام الشافعی والامام احمد والدارمی وابوداؤد والترمذی وصححه' وابن ماجة والضیاء فی المختارة والبیهقی فی المدخل عن زید بن ثابت والدارمی عن جبیر بن مطعم ونحوه احمد والترمذی وابن حبان بسند صحیح عن ابن مسعود والدارمی عن ابی الدرداء رضی الله عنهم اجمعین۔ ولو کان العلم بالحدیث یکفی فهم الحکم فما المراد بقول النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم۔

یقول الامام ابن حجر المکی الشافعی فی کتابه "الخیرات الحسان" ان احدا سأل امام المحدثین سلیمان الاعمش التابعی الجلیل الشان من الائمة الاجلة التابعین ومن تلامذة سیدنا انس رضی الله عنه عن مسائل وکان امامنا الاعظم سیدنا ابوحنیفة رضی الله عنه حاضرا فی المجلس فوجه الامام

الاعمش تلك المسائل الى امامنا فاجاب الامام على الفور فقال الامام الاعمش من اين اتيت بهذه الاجوبة فقال من الاحاديث التى قد سمعتها منك و روى تلك الاحاديث بالاسناد فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به فى مائة يوم تحدثنى به فى ساعة واحدة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل اخذت بكلا الطرفين والحمد لله رب العلمين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم۔

بعد ذلك **المرحلة الرابعة** : وما ادراك ما المرحلة الرابعة هى اعرض المنازل واصعب المراحل لايسير اليها الا اقل القلائل فمن يعرف قدرها واهميتها بيت۔

گدائے خاك نشینی تو حافظا مخروش

که نظم ملکتِ خویش خسروان دانند

(تعريب البيت) انت الصعلوك ذو المتربة ايها الحافظ فلا تعول ولا تطمع فان الملوك يعلمون نظم مملكتهم واسرار سلطانهم۔

فالواجب على السائرأن يكون له العثور التام والنظر العميق والذهن المتوقد والبصيرة الناقدة والبصر المنيع والاطلاع العام علىٰ جميع لغات العرب وفنون الادب ووجوه الخطاب وطرق التفاهم وانواع النظم واقسام المعانى وادراك العلل وتنقيح المناط واستخراج الجامع ومعرفة المانع وموارد التعدية ومواضع القصر ودلائل حكم الأيات والاحاديث واقاويل الصحابة و ائمة الفقه من القدماء و الجدد ومواقع التعارض واسباب الترجيح

ومناهج التوفيق ومدارج الدليل ومعارك التاويل ومسالك التخصيص، ومناسك التقييد ومشارع القيود وشوارح المقصود وغير ذلك۔

وقد حرر الامام شيخ الاسلام زكريا الانصارى قدس سره البارى شيئا من احمال ذلك "اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد اوتخطئته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التى احتوت عليها الشريعة كلها ومعرفتكم بمعانيها وطرقها ثم قال متصلا "وانّٰى لكم بذٰلك" نقله الامام العارف باللّٰه عبد الوهاب الشعرانى فى الميزان۔

وردالمحتار الذى نقل المستفتى عبارته فى المسألة فى نفس ذلك الكتاب قد اوضح معنى العبارة متصلا بتلك العبارة ولكن المستفتى لم ينقله يقول ولايخفىٰ ان ذلك لمن كان اهلا للنظر فى النصوص ومعرفة محكمها من منسوخها فاذا نظر اهل المذهب فى الدليل وعملوا به صح نسبته الى المذهب۔"

ومما لاريب فيه ان الشخص الذى جاب هذه المراحل الاربعة هو مجتهد فى المذهب كالامام ابى يوسف والامام محمد رضى اللّٰه عنهما فى المذهب المهذب الحنفى ولاشك ان لأمثال هؤلاء الائمة مبررا لذالك الحكم ولتلك الدعوى ومع ذلك انهم لم يخرجوا من تقليد الامام فانهم وان خالفوا صورة ولكنهم عملوا معنى بالاذن الكلى للامام ثم انهم وان يكونوا ماذونين بالعمل لايمكنهم ان يدعوا بالجزم ان مفاد هذا الحديث على رغم مذهب الامام غاية الامر الظن فقط ويمكن انه ان كانت مداركهم قصرت عن مدارك الامام العالية لوعرضوه على الامام لعله لم يقبله فالتيقن التام علىٰ

كون مذهب الامام ليس هناك ايضًا فاجل الائمة المجتهدين فى المذهب قاضى الشرق والغرب سيدنا الامام ابويوسف رحمه اللّٰه تعالىٰ الذى قد اعترف الموافقون والمخالفون بمدارجه الرفيعة فى الحديث قال فيه الامام المزنى تلميذ الامام الشافعى الجليل "هو اتبع القوم للحديث" وقال الامام احمد بن حنبل "منصف فى الحديث" وقال الامام يحيى بن معين وهو متشدد كبير "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا ولا اثبت من ابى يوسف" وقال ايضا "صاحب الحديث وصاحب السنة" وحرر ابن عدى فى الكامل "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا منه" وقد عده الامام ابو عبد اللّٰه الذهبى الشافعى من حفاظ الحديث وذكر فى كتاب تذكرة الحفاظ بعنوان الامام العلامة فقيه العراقيين فهٰذا الامام ابويوسف مع جلالة شانه يقول فى الامام سيدنا الامام الاعظم رضى اللّٰه عنه "ما خالفته فى شيئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذى ذهب اليه انجى فى الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح منى" وقال ايضاً "اذا كان الامام يجزم بقول كنت اتردد الى الائمة المحدثين فى الكوفة لكى ارى ان اجد حديثا او اثرا فى تائيد قوله فكثيرا ما حضرت أمام الإمام بحديثين او بثلثة احاديث فيقول فى البعض "ليس بصحيح" ويقول فى البعض "ليس بمعروف" فقلت "وما ادراك هٰذا و انها موافقة لقولك" فيقول "انى عالم بعلم اهل الكوفة" ذكر كله الامام ابن حجر فى الخيرات الحسان۔

ملخص الكلام ان غير البالغين الى قمة الاجتهاد ليسوا اهلا لهٰذا وليسوا مرادين هنا اصلا فضلاً عن المدعيين الناشئين الجهال عديمى الأَناة

والوقار الذين لايتمكنون من فهم كلامنا وكلامكم وينقدون احتهاد أساطين الدين الالٰهى لونظر السائل فى نفس كتاب ردالمحتار انه صرح فى الامام ابن الشحنة والعلامة محمد بن محمد البهنسى استاذ العلامة نور الدين على القارى الباقانى والعلامة عمر بن نحيم المصرى مؤلف النهرالفائق والعلامة محمد بن على الدمشقى الحصكفى مؤلف الدرالمختار الكبار انهم ليسوا باهل لترجيح بعض روايات المذهب فضلا عن مخالفة المذهب ونقل فى كتاب الشهادة بباب القبول عن العلامة السائحانى "ابن الشحنة لم يكن من اهل الاختيار" وفى كتاب الزكوٰة بباب صدقة الفطر "البهنسى ليس من اصحاب التصحيح" وفى كتاب النكاح بباب الحضانة "صاحب النهر ليس من اصحاب الترجيح" وفى كتاب الرهن عن بحث للعلامة الشارح الحصكفى "لا حاجة الى اثباته بالبحث والقياس الذى لسنا اهلاله وان هؤلاء ليسوا فى شيئ حتى ان الاكابر واساطين المذهب الاعاظم الحليلين رفيعى الدرجات امثال الامام الكبير الخصّاف والامام الاحل ابوحعفر الطحاوى والامام ابوالحسن الكرخى والامام شمس الائمة الحلوانى والامام شمس الائمة السرخسى والامام فخرالاسلام على البزدوى والامام فقيه النفس فخرالدين قاضى خان والامام ابوبكرالرازى والامام ابوالحسن القدورى والامام برهان الدين الفرغانى مؤلف الهداية وغيرهم من الاعاظم الكرام ادخلهم اللّٰه تعالىٰ فى دارالسلام قد نقل التصريح فيهم عن رسالة العلامة ابن كمال باشا رحمه اللّٰه تعالىٰ "انهم لايقدرون علىٰ شيئ من المخالفة لا فى الاصول ولا فى الفروع"۔

العدل العدل فانکم حاضرون امام اللّٰه و ماثلون بین یدیه فلیس من المناسب التلسّن والتحمس والالحاح لدقائق بل لابد لکل انسان ان یطرق رأسه ویفکر وان یختبر مؤهلاته تجاه هؤلاء الائمة العظام فیری این السہا من مصابیح السماء واین الثریٰ من الثریا ان لم یقض علیٰ دینه وعدل فی نفسه لم یجد اهلیة التلمذ لادنی تلامذة تلامذتهم' للّٰه الفریسة التی تکون مفلتة من وثبة الأساد الضواری یرید الثعالب والسراحیب اتمکن منها (ان هذا لشیئ عجاب)

نعم لانذکر من جعله ابلیس المَرید مُریدا له وعلمه ادعاء "انا خیر منه" تجاه جمیع ائمة الامة ایها الاخ هل ترغب فی التمسك بالدین ام الالحاح علی القول فلیس الاضطراب والسخطة والتململ لدقائق مستنکرا ولکن لاحظوا آثار دعاوی الاهلیة من غیرالمقلدین ورأسهم وزعیمهم واعلی القمم واسمی الذری واکبر المحدثین والمتوحدین الامام المنتخب والمتفرد مجتهد العصر علامة الدهر نذیر حسین الدهلوی هداه اللّٰه الی الصراط السوی لاحظوا مؤهلات نفس هذا الاکبر وقد کشفت عن علمه بالحدیث لحاجة سوال السائلین فی هذا الشهر الجاری فی مسألة واحدة وهی الجمع بین الصلاتین فاخرجت الطرائف التی لم ترها عین الفلك الهرم مع دورانه القدیم وعمره الطویل' من یرید البسط فلیراجع کتابی المذکور "حاجز البحرین"۔

انا اجمل علم المجتهد الدهلوی وطرائفه وعجائبه فی مسألة واحدة ۔

۱: هذا المجتهد (نذیر حسین الدهلوی) لا یمیز الضعیف المحض من

المتروك۔

۲: ولايفرق بين التشيع والرفض۔

۳: ولايفصل بين فلان يغرب وفلان غريب الحديث'

٤: ولايميز بين الغريب والمنكر۔

٥: ويحمل كلام "فلان يهم" على الوهمى (اى الذى قيل فيه انه يهم فهو وهمى عنده)

٦: وكذا يحمل "له اوهام" علىٰ انه وهمى۔

۷: والحديث المرسل مردود مخذول عنده ومدلس العنعنة جدير بالاخذ والقبول۔

۸: ومن الجهالة الجائرة انه يعتبر الوصل المتأخر تعليقا مثلاً عند ما يقول المحدث رواه مالك عن نافع عن ابن عمر حدثنا بذٰلك فلان عن فلان عن مالك يقرره هذا الدهلوى معلقا و يهضم قطعة "حدثنا بذٰلك"۔

۹: ويجعل الاحاديث الصحيحة مردودة ومنكرة وواهية بسلاطة لسانه فقط۔

۱۰: والحديث الضعيف الذى صرح الامام البخارى وغيره بكونه منكرا ومعلولا يجعله صحيحا ببحوثه الباطلة۔

۱۱: ويقصر الحديث الضعيف علىٰ ضعف الرواة ويعتقد العلل القوادح معدومة حين ثقة الرواة ۔

۱۲: وله فى معرفة الرجال شرة التمييز الىٰ حد انه لا يميز بين الامام الاجل سليمان الاعمش العظيم القدر الجليل الفخر التابعى الشهير و بين

سلیمان بن ارقم الضعیف۔

۱۳: ویعتقد خالد بن الحارث الثقة الثبت خالد بن مخلد القطوانی ولایفرق بینهما۔

۱٤: ویقرر الولید بن مسلم الثقة الشهیر الولید بن القاسم

۱٥: ویجهل مسألة تقوي الطرق جهلا محضًا۔

۱٦: ویغفل عن الفرق البدیهی بین الراوی المجروح والمرجوح اصلاً۔

۱۷: الامتیاز بین المتابع والمدار صعب علیه ومتابعات الثقات الواضحة باقرب الوجوه بین عینیه ولکن الحدیث سخیف بزعمه لوقوع الضعیف فی بعض الطرق۔

۱۸: وتتوفر الطرق الجلیلة الموضحة المعانی فی الکتب المشهورة المتداولة حتی فی الصحیحین والسنن الاربعة والوصول الیها یستحیل علیه فضلا عن قدرة الاعتناء بجمیع الطرق من سائر الکتب واحاطة الالفاظ والفرق بین المبانی والمعانی من سائر الکتب بالبحث والتحقیق۔

۱۹: ولایقبل قول الائمة فی التصحیح والتضعیف الا اذا کان ذلك القول منقولا ومذکورا فی تصانیفهم والا نقل الثقات یکون مردودا ومخذولاً۔

۲۰: وقد یقدح الرواة الجلیلین للبخاری ومسلم بلاوجه وجیه ودلیل ملزم فیجعل بعضهم مردودا وخبیثا وبعضهم متروك الحدیث کالامام بشر بن ابی بکر التیسی ومحمد بن فضیل بن غزوان الکوفی وخالد بن مخلد ابی

الهیثم البجلی وهذا تفوهه برجال البخاری ومسلم الخاصین البعیدین عن الجرح والقدح واکبر من ذلك ان علمه بالحدیث قد وضع قواعد سبعة فی الرد والابطال للصحاح الستة فقال ان الراوی الذی قیل فیه فی "التقریب" ۱۔صدوق رمی بالتشیع، ۲۔اوصدوق متشیع، ۳۔اوثقة، یغرب ٤۔اوصدوق یخطئ، ٥۔اوصدوق یهم، ٦۔اوصدوق له اوهام فهؤلاء کلهم ضعاف ومردود والروایة ومتروکوا الحدیث عند هذا الدهلوی ودعوا سائر الصحاح وانظروا فی الصحیحین تجدوا کثیرا من امثال هؤلاء الرواة لیس عددهم بواحد او اثنین او الیٰ عشرین فقط بل یبلغ عددهم الی مائة او اکثر، هذه ست قواعد۔

۷: والسابعة السند الذی یقع فیه راو غیر منسوب مثلاً حدثنا خالد عن شعبة عن سلیمان ویوجد راوٍ ضعیف آخر باسم ذلك الراوی فیحمله علی الراوی الغیر المنسوب بالنظر الی قرب الطبقة وروایات المخرج رجما بالغیب وجزما بالریب ویحکم بضعف الحدیث وسقوط الروایة۔

معشر المسلمین ! انظروا الی القواعد السبعة لهذا المحدث واعرضوا علیها البخاری ومسلم وما یرد من الاحادیث بهذه المحدثات المخترعة فاخرجوها انی مستیقن وجازم بانه لایبقی اکثر من نصف الکتابین اوثلثهما۔

لایسمع الله ان یکون طالب متوسط من مقلدی الائمة متخبطا مثل ذلك، هذه طرائفه فی مسألة واحدة فالی این تبلغ طرائف جمیع کلامه فالعظمة لله هؤلاء القدماء الرؤس الذین تعتبرهم الجماعة انوفهم وتحسبهم مجتهدین عالین وموهلاتهم هذه فاین الامة الجدیدة جماعة الاخوان الصغار منهم لا فی العیر ولا فی النفیر العیاذ بالله من شر الشریر۔

هل کان المرزا والشاه (ولی اللّٰه الدهلوی) اللذان ذکرهما السائل فی الاستفتاء غبیین وعدیمی الشعورحتی یفوضا ازمة احکام الشریعة الالٰهیة وفهم احادیث الرسول صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم الی ایدی رجال لاخطام لهم فمرادهما ان من کان اهلا له فله اجازة العمل (بالحدیث) بل الواجب لا الاغبیاء الغیر الموهلین الذین یقرئون الترجمة الاردویة للبخاری والترمذی والمشکوٰة فیحسبون انهم محدثون او بعض الناس یزعمون مذهب الائمة مخالفا للحدیث لکی یحرم اللّٰه تعالیٰ تقلید الائمة ویفرض الایمان ببعض الناس فی هذا العصر، ایها الاخ العزیز انما هذا ایضًا تقلید محض نعم لیس تقلید ابی حنیفة ومحمد ولکن تقلید بعض الناس۔

وا اسفاه ! علیٰ ان یفهموا هذا المعنی من کلام المرزا والشاه و یعتقدوهما خارجین عن نطاق العقل وهادیهما العالی مرشدهما السامی مولٰهما ومولی البیعة وامامهما الربانی الشیخ مجدد الالف الثانی یحرر فی مکتوب ۳۱۲ من مکتوباته :۔

"مخدومی ! ان احادیث الرسول علیٰ مصدرها الصلوٰة والسلام قد جأت فی باب جواز الاشارة بالسبابة کثیراً وجاء بعض الروایات الفقهیة الحنفیة ایضا فی هذا الباب ولکن غیر المذهب الظاهر واما قول الامام محمد الشیبانی کان رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم یشیر و نصنع کما یصنع النبی علیه وعلیٰ اله الصلوٰة والسلام ثم قال هذا قولی و قول ابی حنیفة رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما فمن روایات النوادر لا من روایات الاصول واذا وقعت حرمة الاشارة بالروایات المعتبرة وافتوا علیٰ کراهة الاشارة لایجوز

للمقلدين امثالنا ان نحترئ على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث ولايخلو مرتكب هذا الامر من الحنفية عن الحالين اما لايثبت العلم بالاحاديث المعروفة فى جواز الاشارة للعلماء المجتهدين اويحسبهم انهم حكموا بالحرمة والكراهة لمقتضى آرائهم خلاف الاحاديث وكلاهما فاسدان لايختارهما الا سفيه او معاند ولنكن نحسن الظن بهؤلاء الاكابر ونحسب انهم لم يحكموا بالحرمة اوالكراهة حتى ظهر لهم الدليل غاية ما فى الباب انه لا علم لنا بذلك الدليل وهذا المعنى لايستلزم قدح الاكابر وان قال احد انه يعلم الدليل بخلاف ذلك اقول لايعتبر علم المقلد فى اثبات الحلة والحرمة ويعتبر ظن المجتهد فى هذا الباب كان هؤلاء الاكابر يعلمون الاحاديث لاجل القرب ووفور العلم وحصول الورع والتقوىٰ احسن منا الاباعد ويعرفون الصحة من السقم والنسخ من عدم النسخ اكثر منا ولاريب انهم يحملون الوجه الموجه فى ترك العمل بمقتضى الاحاديث علىٰ صاحبها الصلوٰة والسلام واما ما نقل عن الامام الاعظم "اذا صح الحديث فهو مذهبى" فالمراد به الحديث الذى لم يصل الى الامام وحكم بخلاف ذلك بناء علىٰ عدم العلم بهذا الحديث واحاديث الاشارة (فى التشهد) ليست من هذا القسم وان قالوا ان علماء الاحناف افتوا بجواز الاشارة ايضا فيجوز العمل بكليهما بمقتضى الفتاوى المتعارضة قلت ان وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز ترجع عدم الجواز اهـ ملتقطاً۔"

ونقل ايضًا عن رسالة المبدء والمعاد للمجدد :۔

"كان يتمنى (هذا المجدد) الى مدة ان يبدو وجه لقرأة الفاتحة خلف

الامام فی المذھب، الحنفی ولکن اعتناءً بالمذھب کان یترک القرأۃ جبرًا وکان یعتد ھذا الترک من قبیل الریاضۃ اخیراً اظھر اللّٰہ حقیقۃ المذھب الحنفی فی ترک قراءۃ الماموم ببرکۃ الاھتمام بالمذھب اذ الانتقال عن المذھب الحاد وجعل القراءۃ الحکمیۃ احمل من القراء ۃ الحقیقیۃ فی نظر البصیرۃ"۔

نعم استعرضوا الاٰن اخبار اقوال الکبار ثم انظروا ھذا کبیر الکبراء وعظیم العظماء وامام الائمۃ ماذا یقول وکیف تنزل الصواعق علی الادعاء الباطل ای العمل بالحدیث وکیف تھلک ھذہ النظریۃ'

اوّلاً : اعترف صراحۃ بان الاشارۃ فی التشھد وردت فی کثیر من احادیث النبی صلی اللّٰہ تعالیٰ علیہ وسلم۔

ثانیاً : تلک الاحادیث معروفۃ وشھیرۃ۔

ثالثاً: فی المذھب الحنفی اختلاف قال الامام محمد رحمہ اللّٰہ تعالیٰ فی روایات النوادر کان النبی صلی اللّٰہ تعالیٰ علیہ وسلم یشیر فنحن نشیر ایضًا۔

رابعًا: واعرب عن ان ھذا قول الامام الاعظم رضی اللّٰہ تعالیٰ عنہ'

خامسًا: لیست الروایۃ فقط بل افتی العلماء الاحناف بکلیھما مع ھذا کلہ لاجل ان روایات الاشارۃ لیست من ظاھر الروایۃ یقول بکل صراحۃ لایجوز لنا المقلدین ان نجترئ علی الاشارۃ نعمل بالحدیث ھذا القول القاھر للامام الربانی فی حال اللین والسھل فکیف یکون قولہ فی العمل بالحدیث فیما لاتکون الفتویٰ مختلفۃ ولا یوجد اختلاف فی الروایۃ اصلاً۔

ایہا الناس! هل فی هذا الامام قال الشاه ولی اللّٰہ انه احمق مبین اومنافق کامن استحیوا ایہا المعترضون واخشوا عظمة الشاه ولی اللّٰہ لم یکن یمکنه ان یظن فی فخامة المجدد هذا الظن المردود والمذموم فانه یعتقده قطب الارشاد والهادی والمرشد ودافع البدعات ویعتبر تعظیمه تعظیم اللّٰہ وشکره شکر اللّٰہ کما یکتب فی مکتوبه السابع:

"الشیخ (مجدد الالف الثانی) قطب الارشاد لهٰذا الدور وقد نجی کثیر من الضالین بادیة الطبائع والبدعات علیٰ یده وتعظیم الشیخ تعظیم لمدور الادوار ومکون الاکوان والشکر لنعمة الشیخ شکر لمفیض النعمة اعظم اللّٰہ تعالیٰ له الاجور۔"

نعم لعل طعن نذیرحسین الدهلوی لیس الا علی حضرة المجدد کما یکتب فی "معیار الحق" ان بعض الناس فی هذه الایام یصبحون مشرکین بالتزام التقلید المعین فانهم لایقبلون الحدیث الصحیح وان عرض ضد روایة الکیدانی۔

فی نفس مسئلة الاشارة تعرض روایة الکیدانی کما عرض المجدد .... فتاویٰ الغرائب وجامع الرموز وخزانة الروایات وغیرها وذٰلك اصل واحد ای عدم قبول الحدیث ضد الروایة الفقهیة۔

فانظروا کیف یقدم المجدد الروایة الفقهیة ولاجلها یترك العمل بالاحادیث الصحیحة ویعبر نذیر الدهلوی عن هذا بالشرك بلاخوف ولاخطر حفظنا اللّٰہ من ظلال هؤلاء محبی الشرك ونفوض امرالدهلوی الیه ونقدم فوائد کلام المجدد:

اولاً : هذہ هی فائدة عظیمة۔

ثانیاً : قد صرح حضرة المجدد بان الاحادیث المعروفة کما وردت فی رفع الیدین وقراءة المقتدی وغیرهما فانها لیست اقل شهرة من احادیث الاشارة فلا یعرضها ضد اقوال الامام الا غبی سفیه اومعاند مکابر ملح فان تلك الاحادیث لم تکن لتخفی علی الامام ومعاذ اللّٰه لم یکن الامام لیخالف الاحادیث برأیه فلاجرم انه لم یعمل بها لدلیل قوی شرعی۔

ثالثاً : قد اعرب عن ان العلم باجوبة الاحادیث لیس بواجب لنا ویکفینا العلم بان عند علمائنا وجها موجها۔

رابعًا : وقد قال ایضاً یکون العمل بمسألة المذهب وان نعلم الدلیل علیٰ خلاف ذلك صراحة فضلاً عن ان لا نعلم الدلیل علیٰ مسألة المذهب علیٰ کل حال لایعتبر علمنا شیئاً۔

خامساً : وقال ایضاً ان علمائنا الاسلاف رضی اللّٰه عنهم کما کانوا یحملون علی الحدیث ویعرفون الصحیح والضعیف والمنسوخ والناسخ لایساوی بهم من بعدهم فلا علم لهم کعلمهم ولا قرب لهم کقربهم بعهد الرسالة اذا یقول المجدد فی عصره فالی الآن قدمضی بعده ثلاث مائة عام فالیوم قلیلوا المطالعة والقراءة هل یمکنهم ان یعادلوا بالائمة۔

سادسًا : قد صرح بشرط ان اقوال الامام الماثورة بالسوال الخاص (المذکور فی الابتداء) تتعلق بالاحادیث التی لم تصل الی الامام وصدرت المخالفة بناء علیٰ عدم العثور لا انه مرجوح او مأول اومتروك العمل علی اصول المذهب بوجه من الوجوه المذکورة والا هکذا کانت المخالفة

بحال العثور ایضا کما لایخفیٰ۔

سابعًا: لعل مكانة علم المجدد لاينكرها هؤلاء ايضًا ان هذا المرزاجان جانان الذی استدل بكلامه (فی هذا الاستفتاء) اعترافا بكبره يعتقد حضرة المجدد اهلا للاجتهاد ويكتب فی ملفوظاته "التمست من رسول الله صلی الله تعالیٰ عليه وسلم ما ذا تقول فی مجدد الالف الثانی؟ قال من مثله فی امتی؟ اذا يقول هذا كبير الكبار" انه لايجوز لنا المقلدين العمل بالاحاديث علیٰ خلاف الامام والذی يجترحه احمق فاقد الشعور اوهو باطل وساع للباطل فاين هؤلاء الزاعمون الكاذبون منهم اين الثری من الثريا۔

هذه الفوائد السبعة كانت فی عبارة المكتوبات۔

ثامناً : وان لم يدرك احد حقية قول الامام ولكن العمل بذلك واجب ان هذا يحبه الله ويوجب البركات' انظروا ان حقية المذهب الحنفی فی مسألة قراءة المقتدی (خلف الامام) لم تكن ظهرت للمجدد الی مدة ولم يزل قلب المجدد يميل الی القراء ة ولكن لم يفعل احتفالا للمذهب ولم يزل يبحث عن مبرر فی نفس المذهب الحنفی۔

تاسعاً : قد اجاب عن سوال بصراحة انه ان خالف الامام فی مسألة واحدة ولو بسبب انه لم تظهر حقية المذهب فيها خرج عن المذهب لان هذا يعتبره الامام الربانی انتقالا عن المذهب۔

عاشرًا : انظروا فی هذا الحكم القاهر الاشد ان من يفعل ذلك فهو ملحد'

فالأن علیٰ نذير الدهلوی ان يبتغی بمقتضی ايمانه ما ينبغی له ان شاء

يقرر الشاه والمرزا سفيهين ومعاندين وملحدين عند المجدد وان شاء يجعل حضرة المجدد مدعى الباطل ومخالف الامام والاحمق المبين اوالمنافق الكامن على قولهما ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لاجرم انهما يحادثان علىٰ نفس صحة العمل التى لايعثرعليها الا الفقهاء اهل النظر والاجتهاد فى المذهب فالكلامان ليسا متخالفين ولاحرف فيها مخالف لنا هكذا ينبغى التحقيق والله ولى التوفيق' كان هذا المبحث طويل الاذيال المقتضى بسط الكلام ولكن ما قل وكفى خير مما كثر والهى۔

ايها القارؤن الكرام انظروا فى المبحث المسؤل عنه واجتنبوا الخروج عن المبحث فانه الصنيع الشنيع للجهلة والعاجزين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وصلى الله تعالىٰ علىٰ سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين۔

وكان ينبغى لنا ان نسمى هذا المختصر بمقتضى المادة

"الفضل الموهبى فى معنى اذا صح الحديث فهو مذهبى"

ونلقبه باللقب التاريخى :

"اعز النكات بجواب سوال اركات"

۱۳ هـ ۱۳

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم آمين ...... والله سبحنه وتعالىٰ اعلم وعلمه جل مجده اتم واحكم۔

كتبـــــــــــــــــــــــ

عبده المذنب احمد رضا البريلوى

عفى عنه بمحمد المصطفىٰ النبى الامى

صلى الله تعالىٰ عليه وآله وسلم

تم التعريب ليلة المعراج المقدس علىٰ صاحبه الصلوٰة والسلام ٢٦ / من

شهر رجب المرجب ١٣٩٧هـ

افتخار احمد القادری

عضو المجمع الاسلامی بمبار کپور

خادم التدریس فی الادب العربی

بالجامعة الاشرفیة مبارکفور

اعظم کرھ یوپی ہند

